ابن المبارك وفي سياق كل ما ليس عند الاخر ان ابن ابي
ليلي لما مات واخبر بذلك المنصور قال لقد خلت الكوفة
من حاكم عدل ثم امر بحمل ابي حنيفة وسفيان ومسعر
وشريك وكانوا جلوسا بعد صلاة الصبح فبعث امير
الكوفة الي كل واحد رجلا فاخذهم وبعث بهم الي ابي
جعفر فقال ابو حنيفة انا اخمن فيكم تخمينا اما انا فاحتال
فاتخلص واما مسعر فيتجانن واما سفيان فيهرب
واما شريك فيقع فساروا فلما كانوا بقرب بغداد اظهر
سفيان انه يريد قضا الحاجة فذهب ليقضيها وجلس
الموكل به ينتظره فبصر سفيان سفينة فقال للملاح
ان مكنتني من سفينتك والا ذبح وتاول قول رسول الله
صلي الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين
ودفع للملاح دراهم فاستبطاه الموكل به فلم يجده فهرب
فلما ادخلوا علي ابي جعفر تقدم اليه مسعر وقال
لابي جعفر هات يدك كيف انت واولادك ودوابك فقال
اخرجوه فانه مجنون وعرض علي ابي حنيفة تولية
القضا فابي عليه فحلف ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان
لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان
لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل
فقال الربيع الحاجب لابي حنيفة الا تري امير المومنين
اقدر علي كفارة يمينه منك علي كفارة يمينك فامر بحبسه ثم
دعي به فقال اترغب عما نحن فيه فقال اصلح الله امير
المومنين يا امير المومنين اتق الله ولا تشرك في امانتك
من لم يخف الله والله ما انا مامون الرضا فكيف اكون
مامون الغضب فلا اصلح لذلك فقال كذبت انت تصلح

لذلك

لذلك فقال يا امير المومنين قد حكمت علي نفسك ان كنت
صادقا فقد اخبرت امير المومنين اني لا اصلح وان كنت
كاذبا فكيف يحل لك ان تولي قاضيا كذابا ومع ذلك
فاني رجل مولي ولا تكاد العرب ترضي بان يكون عليهم
مولي فامر به الي الحبس وعرض ذلك علي شريك فقبله
فهجره الثوري وقال امكنك الهرب فلم تهرب وروي
الخطيب عن ابي العلا الواسطي قال والعوام يدعون
انه تولي عد اللبن ايام ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح
هذا من جهة النقل فصل في وفاته قال ابو المويد
الخوارزمي الروايات المشهورة عن الايمة الثقاة والحفاظ ط
انه ضرب علي القضا وما قبل حتي توفي ثم اختلفوا بعد
ذلك فمنهم من قال مات من الضرب وبعضهم قال
سقي السم وروي الخطيب وابو محمد الحارثي وغيرهما
عن جماعة دخل كلام بعضهم في بعض ان ابا حنيفة
المنصور طلب ابا حنيفة من الكوفة الي بغداد وطلب
٣٢ منه ان يلي القضا ويكون قضاة الاسلام من تحت يديه
فاعتل بعلل ولم يقبل فحلف عليه ابو جعفر يمين
مغلظة ان لم يفعل ليحبسه وليشددن عليه فابي عليه
قبول م ابو حنيفة فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس ان اجبتني الي
ما طلبته منك لاخرجتك فابي عليه في عدم القضا اشد
الامتناع فامر ان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط
وينادي عليه في الاسواق والدم يسيل علي عقبيه واعيد
الي الحبس وضيق عليه تضييقا شديدا في الطعام والشراب
ط والحبس وفعل به جميع ذلك عشرة ايام كل يوم عشرة اسوا
فلما تتابع عليه الضرب بكي واكثر الدعا فمكث بعد ذلك

Copyright © King Saud University